امثال ذلك كثيرة والماء ايضاً ينقلب هواء بالحر كما في الثياب المبلولة
المطروحة في الشمس وعند غليان القدر وكذا الهواء ينقلب ماء كما في كوز
الحداد به اذا سدت المنافذ التي يدخل فيها الهواء الجديد والحجر المنفخ والنار
ايضاً تنقلب هواء كما ان هذه المصباح فانها ينفصل عن مشعلة لو بقيت
نار الرائيت ولاحرقت سقف الخيمة فاذا انقلبت هواء وايضاً النار الهائجة
في كور الحداد حين ينطفي ويصير هواء وتقول ايضاً الكيفيات العنصرية زائدة على
الصور الطبيعية لانها تستحيل الكيفيات مثل التسخن والتبرد مع بقاء الصور
الطبيعية بذواتها ولو كانت الكيفيات نفس الصورة الطبيعية لما تحاد ذلك لا
يخفى عليك ان ما ذكره فيه نظر فيه الكيفيات لمن العناصر والبسائط سواء
كانت حقيقية او اضافية لتتميم الكلام المزاج انتهى ويكون تعريف المزاج جامعاً
اذا تصغرت واجتمعت وتماست في المركب وفعل بعضها في بعض بقواها الكا
كيفياتها المتضادة فيه المراد بتضاد الكيفيات هنا هو التخالف مطلقاً لا التضاد
الحقيقي المصطلح الذي يكون بين الشيئين في غاية الخلاف والا لم يكن الكلام
متساوياً للمزاج انتهى كمزاج الذهب الحاصل من امتزاج الزيبق والكبريت لان
مزاج الزيبق ليس في غاية البعد من مزاج الكبريت لتشابههما وذلك بانه
لا حاجة الى حمل الكلام على خلاف المصطلح فان المركبات فبعضها حار وبعضها
بارد وبعضها رطب وبعضها يابس وكما ان بين البياض والسواد على الاطلاق
تضاداً وغاية خلاف كذلك بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكسر
كل واحد منها سورة كيفية الاخر في الظاهر ان مذهبه ما ذهب اليه بعض المحققين
من ان الفاعل الكاسر هو نفس الكيفية والمنفعل المنكسر هو سورة الكيفية لا نفسها
فالحرارة مثلاً تكسر سورة البرودة والبرودة تكسر سورة الحرارة وانكسار سورة

البرودة

البرودة لا يجب ان يكون بسورة حرارة بل يحصل ذلك بنفس حرارة فان الماء الفاتر
اذا امتزج بالماء الشديد البرد يكسر سورة برودتها وكذلك انكسار سورة
حرارة لا يلزم ان يكون بسورة البرودة بل قد يحصل بنفس البرودة اذ الماء القليل
البرد اذا امتزج بالماء الشديد حرارة يكسر سورة حرارتها فتحصل كيفية متوسطة
توسطاً ما بين الكيفيات المتضادة بحيث يستحر بالقياس الى البرودة ويستبرد
بالقياس الى الحرارة وكذا الحال في الرطوبة واليبوسة متشابهة في اجزائه يعني يكون حاصل
من تلك الكيفية في كل جزء من اجزاء المركب الحاصل في جزء الآخر اي يساويه
حقيقة النوعية من غير تفاوت الا بالمحل وهو المزاج فصل في كائنات الجو وهي ما
يحدث من العناصر بلا امتزاج وجعلها تتمة لان اكثرها في الجو اي ما بين السماء
والارض اما السحاب والمطر وما يتعلق بهما فالسبب الاكثر لها ذلك تكاثف
اجزاء البخار وهو اجزاء هوائية يمازجها اجزاء صغار مائية تتلطف بالحرارة
لا تمايز بينهما في الحس لغاية الصغر الصاعد لانه ما يجاور الماء من الهواء يستفيد
بكيفية البرد من الماء قيل هذه المقدمة ليست نقليلاً ولا مبرهناً بل هي مقدمة تصديقاً
في اثناء البحث حيث قال فانه كلما كثر فقد ينعقد سحاباً ماطراً اقول يمكن توجيه
الكلام بوجه لا يكون هذه المقدمة مستدركة هنا بانه تعالى قد ذكروا ان للهواء
اربع طبقات الاولى ما يمتزج مع الماء ... والتي لا يتلاشى فيها الا دخنة المرتفعة
عن السفل ويتكون فيها الكواكب ذوات الاذناب والنيازك وما يشبهها الثانية
ما يقرب من الخلوص اذ لا يصل اليه حرارة ما فوقه ولا برودة ما تحته من الارض والماء
وهي الهواء الغالب وهي التي يحدث فيها الشهب الثالثة الهواء البارد المختلط بالابخرة
المائية ولا يصل اليه اثر شعاع الشمس بالانعكاس من وجه الارض ويسمى
طبقة زمهريرية وهي منشأ السحاب والرعد والبرق والصاعقة الرابعة الهواء

Copyright © King Saud University